للعدا الذين يريدون بمكرهم استنزال الاولياء ولذا كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر فزع الى الصلاة ثم عين له الاوقات بقوله تعالى لدلوك
الشمس في هذه اللام وجهان احدها انها بمعنى بعد اي بعد دلوك
الشمس ومثله قوله صم لثلاث خلون وبدا كما لحول اجتماع لم تبت
ليلة معا والثاني انها على بابها لانها انما تجب بزوال الشمس والدلوك
مصدر دلكت الشمس وفيه اقوال احدها انه الزوال وهو قول ابن عباس
وابن عمر وجابر واكثر التابعين ويدل له ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر وقول اهل
اللغة معنى الدلوك في كلام العرب الزوال ولذلك قيل للشمس اذا
زالت نصف النهار دالكة والثاني انه الغروب وهو قول ابن مسعود
ونقله الواحدي في البسيط عن علي رضي الله تعالى عنه وبه قال
ابراهيم النخعي والضحاك والسدي وهو اختيار الفراء وكما يقال للشمس
اذا زالت نصف النهار دالكة يقال لها اذا غربت دالكة لانها في
الحالين زائلة قال الازهري والثالث انه من الزوال الى الغروب
وقال في القاموس دلكت الشمس غربت او اصفرت او مالت او
زالت عن كبد السماء فيصح في هذه اللفظة دلالة على الظهر
والعصر والمغرب من استعمال المشترك في معانيه اما في الظهر والمغرب
فواضح لما مر واما في العصر فلان اول وقتها اول اخذ الشمس في
الاصفرار واول دليل على ذلك انه تعالى غيا الاقامة لوقت العشاء
بقوله تعالى الى غسق الليل اي ظلمته وهو وقت صلاة عشاء
الاخرة والغاية ايضا هنا داخلة لما سياتي وقد اجمعوا على ان المراد من
قوله تعالى وقران الفجر اي صلاة الصبح وهو منصوب بفعل على الاغراء
اي وعليك بقران الفجر ورد بان اسماء الافعال لا تعمل مضمرة وقال الفراء

انه

٢٧٤

انه منصوب بالعطف على الصلاة في قوله تعالى اقم الصلاة والتقدير اقم
الصلاة واقم قران الفجر وقد تدخل الصلوات الخمس في هذه الاية قال
ابن عادل كالرازي وحمل كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة اولى
وسميت صلاة الصبح قرانا لاشتمالها عليه لانها تطول فيها القراءة ما لا
تطول في غيرها فالمقصود من قوله تعالى وقران الفجر الحث على طول القرا
فيها اكثر من غيرها لان التخصيص بالذكر يدل على كونه اكمل من غيره ولما
كان القيام عند المنام يشق علل مرغبا مظهرا غير مضمر لان المقام مقام
تعظيم بقوله ان قران الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو في اخر ديوان الليل واول
ديوان النهار قال الرازي ثم ان ملائكة الليل اذا صعدت قالت يا رب
انا تركنا عبادك يصلون لك وتقول ملائكة النهار ربنا اتينا عبادك ك
وهم يصلون فيقول الله تعالى لملائكته اشهدوا باني قد غفرت لهم
وقال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تفضل صلاة الجمع صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة
وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول ابو هريرة
اقرؤوا ان شئتم ان قران الفجر كان مشهودا وهذا يدل على ان التغليس
اولى من التنوير لان الانسان اذا شرع فيها من اول الوقت ففي ذلك
الوقت ظلمة باقية فتكون ملائكة الليل حاضرة ثم اذا امتدت الصلاة
بسبب ترتيل القراءة وتكثيرها زالت الظلمة وظهر الضوء وحضرت
ملائكة النهار واما اذا ابتدأ بهذه الصلاة في وقت التنوير فهناك
لم يبق احد من ملائكة الليل فلا يحصل المعنى المذكور فقوله كان مشهودا
يدل على ان التغليس افضل وايضا فالانسان اذا شرع في صلاة الصبح
من اول هذا الوقت فكانت الظلمة القوية في العالم فاذا امتدت القراءة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)